الترجمة بين صوتي الإعلام والتكنولوجيا

Translation between Media and Technology Voices

ليلى عالم Leila ALEM

مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن

جامعة وهران1، أحمد بن بلة، الجزائر *leilaalem12@yahoo.fr*

تاريخ الإرسال: 2020/12/26 **تاريخ المراجعة:** 2020/12/31 **تاريخ النشر:** 2020/12/31

ملخص باللغة العربية:

إذا كانت الترجمة سياحة، فإن التكنولوجيا ناقلتها ووسيلتها معا. وإذا كانت الممتلكات ثروات، فإن الإعلام هو ثروة الثروات؛ لأنه محددها ومقيمها ومستغلها معا. إنه يناطح السلطة ليعينها، ليغيرها، ليحفزها، ليستفزها، ولأنه يرقى بالمجتمعات وبالأمم لأنه أداة التغيير، وحين تصاحبه الترجمات يكون ملك البقاع والأصقاع، ومع هذه البقاع والأصقاع ستكون جولتنا.

الكلمات المفاتيح: ترجمة؛ إعلام؛ تكنولوجيا؛ قنوات فضائية؛ فهم؛ تأويل.

Abstract:

If translation is tourism, technology is both a vector and a means. If property is wealth, the media is the wealth of wealth; it is determined, evaluated and exploited together through it . Media is fighting also the authority to support it, to change it, to motivate it, and to provoke it. It promotes also societies and nations as it is the instrument of change. When it comes with translation, it will reign the whole world . The latter will be the main topic of our journey in this research.

Key Words: Translation; Media; Technology; Satellite Channels; Comprehension; Interpretation.

.....

الترجمةالإعلامية والتكنولوجيا

الخبر وترجمته يجتاحان الحدود المحلية والدولية بفضل التكنولوجيات الحديثة، وقد شهدت وسائل الإعلام تطورا ملحوظا بفضل الأقمار الصناعية وشبكات الأنترنيت. وكان الهدف

من المعارف التي تتناول الترجمة بالدراسة متبديا في مدى تطور التقنيات والتكنولوجيات، فالترجمة الفورية برمتها تتأسس في تعليميتها على الوسائل التقنية والتكنولوجية، بل وحتى الترجمات الأخرى تعتمد التقنيات.

وكل عملية ترجمية إلا وتمر بمراحل القراءة والفهم والشرح والتفسير والتأويل وإعادة الصياغة، لتنتج النص الهدف.

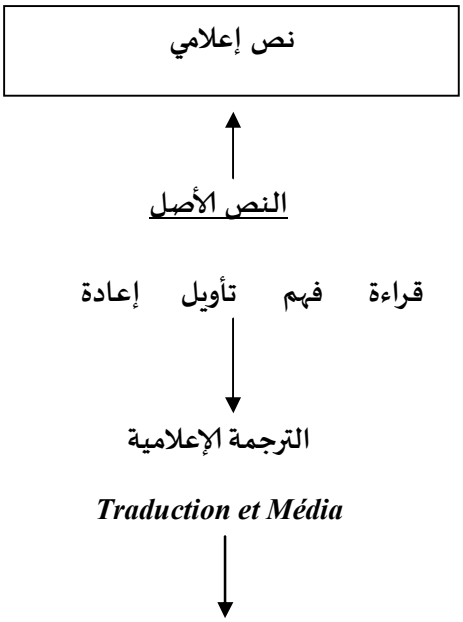

أسفرت الثورة التكنولوجية عما دعي بترجمة الهاتف؛ أي الترجمة عند بعد، بمعنى أن عملية التواصل برمتها تتم عبر الاتصال الهاتفي، وهذا أمر يخدم التواصل البشري ويعزز تحركاته. كما أسفرت هذه الثورة أيضا عن أشكال ترجمية جديدة؛ إذ بات إعداد المترجم مرتبطا بهذه التقنية العلمية أيما ارتباط.

فالترجمة الفورية - وبخلاف التحريرية - فإنها تتطلب إمكانات تقنية على رأسها توفير القاعات المجهزة بأرقى الأجهزة التقنية والإلكترونية لدفع المترجم قدما إلى الأمام؛ ليغتدي فيما بعد مترجما في المؤتمرات الدولية والإعلامية والدبلوماسية وما إليها وهو الآمر الذي أكدته دانيكا سليسكوفيكش وماريان لوديرير (Seleskovitch & Lederer, 2001, 32)

تعتمد وسائل الإعلام اللغة والصورة معا لتحقيق التواصل الثقافي، والأمر نفسه بالنسبة للإعلام المترجم مع الفضائيات ومع السمعي البصري؛ ومع الأشرطة الصوتية أو المقروءة كالصحافة والمجلات وما شابه ذلك. وهكذا تساير روح العصر بكل أبعاده الثقافية وبصياغة فنية جميلة. وتتم هذه المسايرة بمساعدة التكنولوجيا بكل أقطابها وامتداداتها وأبعادها وأصواتها، وهكذا أضحى أمر اتصال الترجمة بالتخصصات الحاسوبية أمرا أكيدا.

وقد أكدت الثورة المعلوماتية حضارية الترجمة ومواكبتها مستجدات الحياة، ولا أدل على هذا الأمر من تخصيص الاتحاد الأوروبي مبالغ مالية ضخمة لتطوير نظام الترجمة الحاسوبية وتحسينه، وبهذا الشكل تحقق التكنولوجيا مبتغيات المترجمين وأحلامهم. هذه التي تسمى أيضا بالترجمة الإلكترونية وتغذيها البرمجة الآلية المتجسدة في تخزين المعلومات، والتي سارت بوتيرة سريعة نتج عنها ما يسمى بالبرامج الحاسوبية التي تشتغل على الترجمة الفورية. وبهذا التطور المعلوماتي الخطير تبرز نظم الترجمة المباشرة كنظام بابل Babel ونظام لوغوس Logos وكذا نظام باهو Paho ونظام سبانام Spanam... (محمد الديداوي، 1991، ص142)

في مؤتمر الترجمة وإشكالية المثاقفة الذي عقد في قطر، شارك المترجم العراقي في قناة الجزيرة فائق توفيق - وقد استمعنا إلى صوته سنين عديدة - وكانت للمترجم صابر الجمعاوي مداخلة حول واقع الترجمة الآلية من العربية وإليها مؤكدا غياب التطورات الغربية في مجال الترجمة الآلية، وأن أول كتاب عن الترجمة الآلية في الوطن العربي والصادر عن المنظمة العربية للترجمة هو (دراسة فنية حول الترجمة الآلية).

وقد أكدت بعض الدراسات بأن قوة الدول والأمم عام 2020 ستقاس بمدى قدرتها على السيطرة على المعلومات تدفقا ومعالجة؛ إذ إن هذه المعلومات ستغتدي أقوى طاقة إستراتيجية وأهم من النفط ومن الصناعة معا، وهذا أمر يستفيد منه الإعلام وترجمة الإعلام استفادة قصوى (رضا النجار،1991، ص357)

المنظمة الدولية لاتصالات الأقمار الصناعية (انتلسات)

إن تقديم خدمة الاتصالات الفضائية العالمية كان الهدف من وراء تشكل المنظمة أعلاه عام 1965 حين كانت الولايات المتحدة الأمريكية أهم مشارك رئيس فيها، واليوم تضم ما

ينيف عن 150 دولة تقدم التكنولوجيا الفضائية لإكمال الاتصال الفضائي الكوني والتي كانت بدايتها عام 1969 وكذا خدمة الانترنيت وخدمة البيانات والخدمات الصوتية والسمعية، التي تستفيد منها أكثر من 200 دولة ولهذه المنظمة ممثلون في كل دولة وشركة كومسات comsat corporation هي ممثل الانتلسات في أمريكا التي يتألف نظامها من 19 محطة فضائية تتحرك في الفضاء إضافة إلى آلاف المحطات الأرضية.

ومن أهم عملاء الانتلسات شركة الاتصالات الكبرى في العالم؛ لذالك فإن هذه المنظمة تخدم اتصالات فضائية خاصة بشركات الطيران وبالإذاعات الكبرى وأيضا البنوك ومختلف الشركات ومنظمات الرعاية الصحية والعلاج عبر رقع العالم برمتها (توماس ماك فايل،2015، ص126- 427)

وفي منتصف ستينيات القرن المنصرم أطلت انتلسات أول قمر صناعي للاتصالات في العالم حيث قدمت تغطية تلفزيونية دولية للهبوط على سطح القمر، وذلك لأكثر من 500 مليون متلق وكان ذلك في عام 1969. أما في عام 1978 فقد تمكنت تلفزيونيا من تغطية مباراة كرة القدم (كأس العالم) إلى أكثر من بليون مشاهد. وما أن حل عام 1997 حتى وجدنا قطاع الاتصالات قد تطور برمته مع مراكز دعم إقليمية من أوروبا وجنوب آسيا، ولذلك تواجه هذه المنظمة منافسة قصوى في عالم الاتصال الدولي من قبل شبكة **لورالاوريون Loral Orion Net Wort وشركة بان ام سات Pam Am Sat**. وكلها شركات ضخمة وفعالة وسريعة وتمتد عبر الكبلات، لكن تبقى منظمة انتلمسات من أهم خدمات الاتصالات (توماس ماك فايل،2015، ص427-428)

القمر الصناعي العربي عرب سات

سادت خلافات كثيرة بين الدول العربية غداة إطلاقه، وأهم هذه النزاعات تجسد في أن مصر التي كانت تتزعم دوما قضية التحديث الإعلامي، فإنها في هذه الفترة الزمنية كانت تعيش مقاطعة عمومية، الأمر الذي دعا إلى منعها من استخدام هذا القمر خصوصا بعد توقيعها معاهدة مع إسرائيل، لكن سرعان ما تغيرت الظروف حين اغتدت مصر قائدة العرب إلى عصر البث الفضائي التلفزيوني، فعمدت إلى إرسال قنواتها إلى المناطق العربية كلها وكذا إلى أوروبا. وتم هذا كله عبر قمر عرب سات. ثم لم تلبث قنوات عربية أخر أن عمدت إلى البث الفضائي، فظهرت قناة mbc التي أطلقها مركز تلفزيون الشرق الأوسط وربطها بالقمر الصناعي

من لندن لتقديم البرامج العربية القومية، ومن هنا انطلقت شرارة الثورة الإعلامية في المناطق العربية (Naomi, 2001, p12)

الجزيرة

ظهرت في دولة صغيرة هي قطر عام 1996 واستطاعت في زمن يسير أن تنافس أكبر القنوات مثل CNN وBBC قناة تعتمد على مراسليها المنتشرين في أنحاء العالم، وقامت بتغطيات شاملة في العالم العربي. يؤكد بعض الدارسين أنها قناة صادقة عادلة تقدم الحقائق، ويقول آخرون إنها بعيدة عن الشرعية وقد تعرضت لانتقادات دولية شديدة أكثر من مرة لكن خفت حدتها بعد عرض الفيلم الوتائقي **Control Room** حول تغطية الجزيرة لحرب العراق عام 2003 والفيلم كان من إخراج جيهان نوجبام (Naomi Sakr, 2001, p12)

وأما قناة الجزيرة الانجليزية أول قناة في العالم العربي ناطقة باللغة الانجليزية، فقد فازت بجوائز عديدة ثناء على التحقيقات الصحفية التي بثتها، انطلقت من قطر يوم 15 نوفمبر 2006 وقد خطط لتصل إلى أكثر من 80 مليون منزلا من خلال محطات الكابل والأقمار الصناعية.

توفر خدمات IPTV- ADSL لهذه القناة عبر الانترنيت ليشاهدها مليار شخص. من أهم برامجها مراسل الجزيرة Al jazeera correspondent والشاهد Witness 101 شرق East 101 ورأس لرأس Head of Head إضافة إلى برامج عالم الجزيرة Al jazeera World وتحدث إلى الجزيرة Talk to Al jazeera وبرامج غير هذه أيضا تضم أكثر من 45 جنسية تعمل فيها وتصل إلى أكثر100 دولة. تنافس قناة الجزيرة أكبر القنوات العالمية وباللغة العربية والانجليزية.

وفي 16 مارس 2007 بدأت قناة الجزيرة نشاطها على موقع اليوتب Youtube وتشكلت قاعدة أرشيف فيديو ضخمة وتحققت إمكانية متابعة هذه القناة على الانترنيت حتى حين تعرض القناة - عبر **الساتلايت** - للتشويش لكن ظلت الجزيرة تعمل على البث المباشرة دائما ولم يتوقف الإرسال إلا نادرا...

وطرحت إمكانية مشاركة المحتوى بين **جوجل واوركت وماي سبيس وتويتر** وبين أوسع فئات المستخدمين في الأخبار وفي البرامج مثل برنامج الملف وبرنامج الاتجاه المعاكس

وغيرها من البرامج. وتضم منصتا منتدى الجزيرة والدراسات والمعرفة منتديات من ضمنها قضية النيوميديا... وكذا الملتقيات الثقافية والاقتصادية والسياسية والتي تدفع البحث العلمي قدما إلى الأمام (توماس ماك فايل، 2015، ص329)

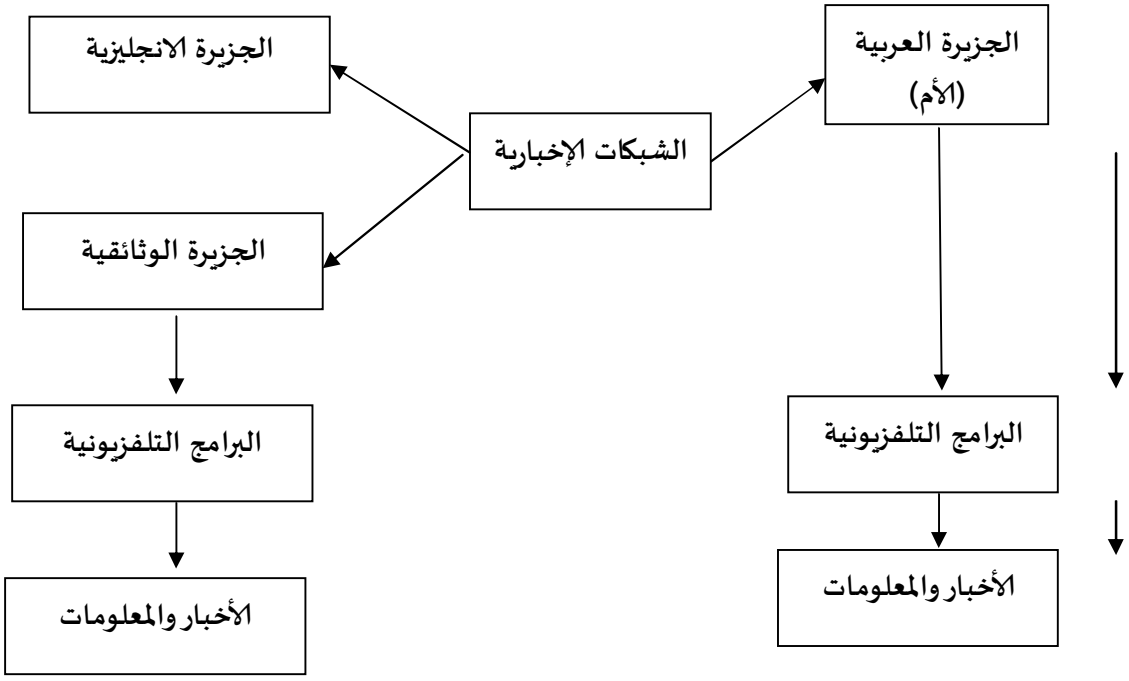

تختلف قناة الجزيرة العربية عن الجزيرة الانجليزية؛ لأن أهداف كل منها مختلفة، ولأن جماهير كل قناة أيضا متباينة، فمتلقو قناة الجزيرة العربية غير متلقي القناة الانجليزية، ومن ثم فصحافيو كل منها مختلفان، وبرنامج كل واحدة مختلفة أيضا عن الأخرى.

قناة الجزيرة الانجليزية تهيمن عليها العروض الإعلامية الدولية وكالات الأنباء الغربية في برامجها الإخبارية وكذا الترفيهية، وثقافتها الإعلامية عالمية، ويرى بعض الداريسين إنها قناة غير متحيزة وغير مغرضة. أما قناة الجزيرة العربية فتختلف في إعدادها مواضيعها وبرامجها؛ فهي تقدم نظرة متميزة عن واقع العالم العربي وتقول، إنها كسرت هيمنة الإعلام الدولي في محاولتها كسر هيمنة الحضور الغربي.

وتؤكد بعض الدراسات أن قناة الجزيرة الانجليزية في تناولها لموضوعات الشرق الأوسط لاتكاد تختلف عن القنوات الغربية، عن CNN-BBC مثلا وإن كان الاختلاف مجرد اختلاف شكلي أو كان هذا الاختلاف في البرنامج الإخباري.

إن كثيرا من الصحفيين والمترجمين الغربيين يشتغلون في قناة الجزيرة العربية والانجليزية، وقد كانوا من قبل يعملون لصالح الإعلام الغربي ويعتمدون وسائله، ولكل ذلك انعكاساته على برامج القناة وانعكاساته أيضا على النص المترجم ثم على ملتقي النص المترجم (www.aljazera.net)

إن تعدد المنصات الإعلامية أمر من الأهمية بمكان لكل تواصل مع الجماهير، لأنها تقدم مضامينها ومحتوياتها عبر قنوات الكابل والساتلايت ADSL-G3 وذلك لكي تمر عبرها إلى الوسائل الإعلامية الجديدة من خلال Streaming أو من خلال البودكاست والتفاعل الاجتماعي وطريقة Twitter - Youtube - Facebook

وهو الأمر المجسد في موقع شبكة الجزيرة في تناولها التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها العالم العربي. ونمثل لها بربيع الثورات العربية 2011 وتأثير ذلك كله في الفكر والوعي والثقافة. وسنقف على بعض النماذج لاحقا. وهنا نشير إلى قناة الجزيرة مباشر مصر Youtube التي ظهرت في 16 مارس 2011 لتواكب الثورة المصرية في تداعياتها وفي امتداداتها (www.startimes.com)

العولمة والتكنولوجيا والإعلام

العولمة ظاهرة اقتصادية وتاريخية وسياسية وتقنية؛ بل إنها مسالة صراع مع التبعية، ومن ثم تبدت مفهوما لإحكام السيطرة على العالم ولصالح الأقوى (www.startimes.com). ثم إنها ظاهرة قديمة قدم التاريخ نفسه ولاتزال في سيرورة مستمرة لأنها واقع مستمر لا فكاك منه. وأكثر القطاعات رواجا في العالم هي الإعلام والاتصال وكذا الالكترونيات، وهي لا تتطلب الكثيرمن العمال، لذلك فتقدم التكنولوجيا في ظل العولمة سيسفر عن البطالة، ومن ثم عن أزمات سياسية وهذه أخطر سلبيات العولمة.

وقد اختصرت الثورة التكنولوجية المدى الزمني وعملت على تنمية المهارات البشرية، واعتمدت المعلومة القابلة للتجديد والتطور، فتحول العالم إلى شبكة اتصالات عنكبوتية كونية متصلة عبر الأقمار الصناعية وعبر أفخم أجهزة الاتصال.

ثم إن السياسية والفكر والاقتصاد والمجتمع والثقافة كلها تصب في اتجاه العولمة التي أفرزتها هيمنة قوى معينة وصعود عسكري وسياسي معين، وهي ليست مجرد مرحلة تارخية أو ظاهرة ثقافية أو أخرى سياسية، بل هي أكبر من ذلك بكثير خصوصا وأن التقنية قد ساهمت في بلورتها وتطورها وإمتدادها وهيمنتها.

اعتماد العولمة الفانق على المعرفة والمعلوماتية وتقنيات الاتصال والبرمجة والكمبيوتر لتحقيق التكامل والاقتصادي والتجاري والجغرافي أيضا، الأمر الذي أحدث نقلة نوعية عالمية خصوصا بعد الاعتماد على مصادر طاقة جديدة ومتجددة، فتطورات التقنية مثلما تطورت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فظهرت خدمات جديدة كالفيديو داتا والبريد الإلكتروني وما إليهما (حسن حنفي، 1998، ص258)

وقد توازت ثورة تكنولوجيا الاتصال في سيرها مع ثورة تكنولوجيا المعلومات، وجمع بينهما النظام الرقمي كذلك العولمة إنما تأسست في ظل التكنولوجيا السمعية البصرية وفي ظل الإعلام. هذا وقد غزا الانفجار التكنولوجي قطاع الإعلام والاتصال بدءا بالشبكات والبرمجيات وانتهاء بالرقمنة والفوترة وجل إمكانات استغلال المعلومات ونقلها وتخزينها سواء أكانت صوتا أم صورة أم بيانا أم أمرا آخر (حسن عبد الله العابد، 2002، ص89)

ثم إنه لا مراء في أن الذي يحرك الإعلام الدولي هو التكنولوجيا وحركة الاقتصاد العالمي، وبفضل هذا الإعلام تغير العالم، فالأفراد اليوم يملكون المعلومات أكثر من أي زمن مضى بفضل الانترنيت وسيادة العولمة. وهكذا دخل الإعلام العالمية بفضل التكنولوجيات الحديثة وعلى رأسها الانترنيت الذى اغتدى ظاهرة رئسية في الإعلام الدولي يؤثر فيه وفي التجارة بشكل خطير إلى درجة أن أصبح العالم منشغلا بمستويات استخدام الأنترنيت؛ إذ بإمكاننا اليوم الحصول على الخبر مباشرة من الانترنيت دون تدخل الصحفي أو المحرر أو الناشر أو أي نوع من الرقابة، وأصبحت المعلومات تنتقل في الانترنيت تماما كما تنتقل أنماط التكنولوجيا ذاتها.

وهكذا لم يعد للجغرافيا دور يذكر خصوصا مع الانترنيت اللاسلكي حول العالم (نيكولاس بيروبورت، 2001، ص23). وبتنا اليوم نفرق بين الإعلام التقليدي وبين الإعلام الرقمي الجديد.

وسائل الإعلام المطبوعات منها والإكترونية تؤدي دورا جليا في نقل الخبرات، الأمر الذي أحدت تأثيرا جليا في صنع الهويات وفي تنظيم العلاقات الاجتماعية، ولما تطورت وسائل الإعلام الإلكترونية، حينها فهمت أسس النظم العالمية وكذا أسس التنمية الذاتية، وهو الأمر الذي يؤكد الدور المؤثر لوسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال. وبات رؤساء التحرير اليوم يبعثون بفريق من الصحفين وفي وقت قصير إلى مكان الحوادث بمساعدة الأجهزة الإعلامية والاتصالية والقابلة للحمل والنقل...

إن وقود الشركات الإعلامية والذي يغدي توسعها الدولي هو الأقمار الصناعية والكمبيوتر والأقراص المدمجة، تلك التي جعلت العالم يعيش توسعا إعلاميا كبيرا في دور العرض التلفزيوني السلكي (الكايبل) وفي العرض السينمائي أيضا (توماس ماك فايل، 2015، ص486)

نظرية الاستعمار الإلكتروني

لا شك في أن كل الشبكات الإعلامية العالمية تشجع اللغة الأمريكية وثقافتها وقيمها وأذواقها وتوجهاتها عبر أنحاء العالم برمته، وذلك كله بفضل وسائل الإعلام الأمريكية المتفشية في أنحاء العالم، وهو الأمر الذي يهدد الدول الأخرى لغة وفكرا وثقافة وذوقا...

وقد أدان العديد من الباحثين الولايات المتحدة الأمريكية في دورها في تضخيم وسائل الأعلام العالمية، ووصلت بعض تلك الانتقادات إلى منظمة "اليونيسكو" في ثمانينيات القرن الماضي وفي ما بعدها أيضا ويحاول آخرون أيضا تأكيد فكرة أن لا وجود لإمبراطورية إعلامية دولية؛ لأن الشركات الإعلامية الكبرى تنتمي إلى دول مختلفة وإلى لغات متعددة، ومن ثم إلى إستراتيجيات مختلفة أيضا؛ أي أنها ليس قادمة فقط من "لوس انجلس" أو من "نيويورك" فحسب لأن ملكية وسائل الإعلام وبرامج التلفزيون والأنترنت تتقاسمها دول كثيرة، وكل الشركات الإعلامية تهدف إلى تحقيق أكبر الأرباح وأكثر المستهلكين. ومنذ سبعينيات القرن المنصرم بدأت دراسات الاستعمار الثقافي تهتم بأنظمة ووسائل الإعلام من برامج تلفزيونية وإعلانات وشركات مختلفة موجهة نقدا لاذعا للإعلام الأمريكي سرعان ما تراجعت عنه بعد أن

دفعت الشركة اليابانية سوني Sony Corporation خمسة بلايين دولار لشراء شركة كولوبيا للإنتاج السينمائي الأمريكي تبعتها شركات أخرى فيما بعد... قامت بالأمر نفسه... فاغتدى السؤال المطروح هو من يملك وماذا يملك ولصالح من؟ واغتدت خريطة الإعلام الدولي متغيرة هي أيضا... بعد أن دخلت الشركات الألمانية والكندية والفرنسية مجال الصناعة الثقافية الدولية ومثلها الشركة الأسترالية نيوز كوربورايشن News Corporation حين دخلت مجال الأقمار الصناعية في أمريكا وآسيا وأوروبا... إن نظرية الاستعمار الإلكتروني تتفهم منتجات وسائل الإعلام المتعددة الجنسيات، والتي تصدر إلى دول هامشية وأخرى شبه هامشية.

نظرية النظام العالمي

والتي تحدد بل وتضع إطارا نظريا يقدم المعونة في الإجابة عن سؤال هام وهو: لماذا يكون النجاح حليفا لمجموعة من المؤسسات الإعلامية والتي تنتمي إلى دول غنية - في الحصول على الربح الاقتصادي، وكذا الحصول على الأسواق في دول العالم المنتمية إلى القطاعين الأول والثاني؟

لا شك في أن النظرية أعلاه تسهم في تدفق المعلومات في اتجاه واحد وفي تفوق الدول الغنية المركزية إنتاجا واستهلاكا تعقبها الدول شبه الهامشية، ثم الهامشية أخيرا ذات الحضور المتواضع إعلاميا وإلكترونيا - ومن ثم أيضا ترجميا- .

تهتم نظرية الاستعمار الإلكتروني بمدى التأثير الإعلامي الدولي في الأفراد وفي الجماعات معا غداة تلقيهم للإنتاج الإعلامي الخارجي؛ إذ إن كل منتج يضم حضارة وفكرا وقيما وأذواقا مختلفة وغريبة بالنسبة لهؤلاء المستقبلين والذين غالبا ما ينتمون إلى الدول الهامشية، وها هنا يقدمون على استهلاك تلك المنتجات الإعلامية، وهذا هو هدف الإعلام الدولي المتجلي في خلق مستعمرات الكترونية بشرية عالميا، وهكذا يؤثر الاستعمار الالكتروني في الأفراد عبر المنتجات وكذا عبر الأيديولوجيات. وتبقى نظريتا النظام العالمي والاستعمار الالكتروني قادرتين على تقديم تفسيرات جدية لظاهرة الإعلام الدولي المهمة والخطيرة التي سيستفيد منها الدارسون والمحللون (Everett, 1965, p 9)

التكنولوجيا وقناة الجزيرة

في عام 2001 افتتح الموقع الإلكتروني للجزيرة، وبحلول عام 2004 تناسب تطور هذا الموقع مع الرقمنة ومع اليقظة الرقمية، وهي شبكة الأخبار والمعارف وأيضا التسويق الإلكتروني الذي يعمل على إنتاج النسخ المتعددة للإعلام الجديد لقناة الجزيرة الفضائية باللغتين العربية والإنجليزية. وهكذا تكون قناة الجزيرة سباقة في أن يكون موقعها منصة للتدوين للتعريف بوجوه الفكر والسياسة، والموقع عينه كان سباقا لخلق منصات له على الشبكة فحملت المحتويات السمعية البصرية بصمات ال: Youtube وهنا نتساءل عن تأثير النيوميديا وعن دور الشبكات الاجتماعية التواصلية في نشر الوعي الثقافي والسياسي، بل وأيضا عن منهج النيوميديا في إحداث هذا الوعي الذاتي الجديد (توماس ماك فايل، 2015، ص485)

إن Twitter الجزيرة يدخل في علاقة استثمار ضمن Facebook وYoutube من خلال تطبيقات برمجية لخلق سلطة الفعل الإعلامي. تؤكد شركة ميديا سورس MediaSource التي تتقصى المشاركة الإعلامية في العالم العربي أن أكثر القنوات متابعة في الشرق الأوسط على موقع Twitter هي منصة الجزيرة الانجليزية في المرتبة الأولى، وفي الثانية المنصة العربية، وفي الثالثة منصة شارك Sharek وهي نافذة على الإعلام الجديد تشجع صحافة الموطن وتتأسس على السرعة وعلى الإنتاجية، بحيث تمكن الإعلامي المتخصص أو المبتدئ من إنتاج الروبورتاج من خلال جهاز تصوير دقيق، ويقوم بتحريره في وقت زمني وجيز جدا مقارنة بالوقت الذي يستهلكه المصورون... وبهذا تعمق الجزيرة التفاعل معها اقتصاديا واجتماعيا وفكريا... (www.aljazeera.net/nr exers/)

عمدت قناة الجزيرة بلغتيها إلى تزويد مراسليها بالتكنولوجيا المحمولة قضاء على احتكار المعلومة وعلى احتكار الخبر، وطبقت برمجيات للاتصال التلفزيوني عبر ربط الهواتف الذكية Smartphones والحواسيب بتطبيقات برمجية في أنظمة التشغيل ISO-Anproip Windows Mobile المتوفر على الانترنيت لمتابعة الأخبار والبرامج باللغتين العربية والانجليزية لأولئك الذين تتعذر عليهم المتابعة التلفزيونية، وتقوم بهذه المهمة تقنية Live Streaming وطرحت القناة برامجها عبر البودكاست Podcast المرتبط بالبرامج التي تذيعها قناة الجزيرة والتي تخضع إلى ما يسمى بدينامية التحيين... (http://charek.aljazeera.net/twitter-dashdaard)

واليوم تتابع الشبكات التواصلية الاجتماعية الواقع بكل حذافيره، لذا لم يعد بإمكان مؤسسات الإعلام احتكار المعلومة أو الخبر، إذ تحاول الجزيرة تسليط الضوء على الواقعية والشفافية المصاحبتين للإعلام لتؤكد ضرورة الاختلاف، اختلاف الآراء واختلاف وجهات النظر عبر الكتابة على Twitter وFacebook وYoutube لأن ما ينبغي التأكيد عليه هنا هو فاعلية الصحفي وليس انفعاليته حتى تؤسس الصحافة ذاتها، تلك التي لم يعد شغلها الشاغل هو التأثير في الملتقى، بل صار هذا الأخير هو هدف العملية برمتها؛ لأنه المتلقي والمشاهد والناقل والمتفاعل وما إلى ذلك (http:// aljazeera.net/podcasts Arabic/how to start)

حين نأتي إلى دراسة الجزيرة الإعلامية، لا مفر من ربط هذا الأمر بمفهومي الشبكات الاجتماعية وكذا الويب؛ لأنها من أخطر الظواهر التواصلية التي اجتاحت مؤسسات الإعلام التقليدي مثلما اجتاحت الانترنيت. وهكذا فإن هذه المؤسسة قد انفتحت على النيوميديا New Media واعتمدتها في تغطياتها لثورات الربيع العربي مثلا بمساعدة مايدون على Twitter وعلى Facebook وعلى اليوتوب Youtube بالإضافةإلى تشاركها مع مستخدمي الانترنيت في العالم الذين تصل نسبتهم إلى أكثر من 28% وهذا أمر في قمة الخطورة يؤكد أن الجزيرة تحتضن يقظة إعلامية تكنولوجية جبارة، فقد بادرت إلى حرية الانترنيت وعملت على تدريب الصحفيين لخلق إعلام جديد.

وعليه فإن العلاقة بين هذه القناة وبين هذا الإعلام الجديد تجعلنا إزاء أمرين الأول هو العدد الضخم للأخبار والقضايا والحوادث؛مما يتطلب متابعة قصوى، والثاني هو أولئك الإعلاميون المعاصرون الذين اغتدوا فاعلين ومتفاعلين ومرسلين ومستقبلين ينقلون الخبر، ويعيدون نقله مع وقائعه وملابساته، والعلاقة بين الإعلام التقليدي والنيوميديا لا تتطلب داء بل تتطلب زمنا وذكاء لزعزعة أنماط التواصل التقليدية، لكن على الرغم من ذلك يبقى للشاشة جمهورها، ويبقى دور الويب متمما لعمل الإعلامي (فرانك كيليش، ص400)

وكثيرا ما تنفتح برامج الجزيرة على رسائل الايمايل وعلى مواقف وأراء في الشبك العنكبوتية، فمساهمة التكنولوجيا في دفع الدرس الإعلامي والترجمي قدما إلى الأمام لها حصة الأسد.

وفي 26 نوفمبر 2006 تأسست على منصة Youtube قناة الجزيرة الانجليزية المنفتحة بشكل رهيب على الإعلام الإلكتروني، ومن ثم فهي أكثر نشاطا من حيث مناقشة القضايا العربية والدولية خصوصا وأن مشتركيها من جنسيات عالمية، الأمر الذي يعكس صوت العالم برمته...

ومن ثم فإن هذا كله ينعكس على الترجمة كما سيبين في موضعه؛ إذ إن الجزيرة تهتم بقضية ترجمة الإعلام أيام اهتمام فتعمل على جلب أفضل المترجمين المحنكين وهكذا يرتقى بالخبر وجودته وخصوصيته وكذا ترجمته.

عرض متميز تقنيا

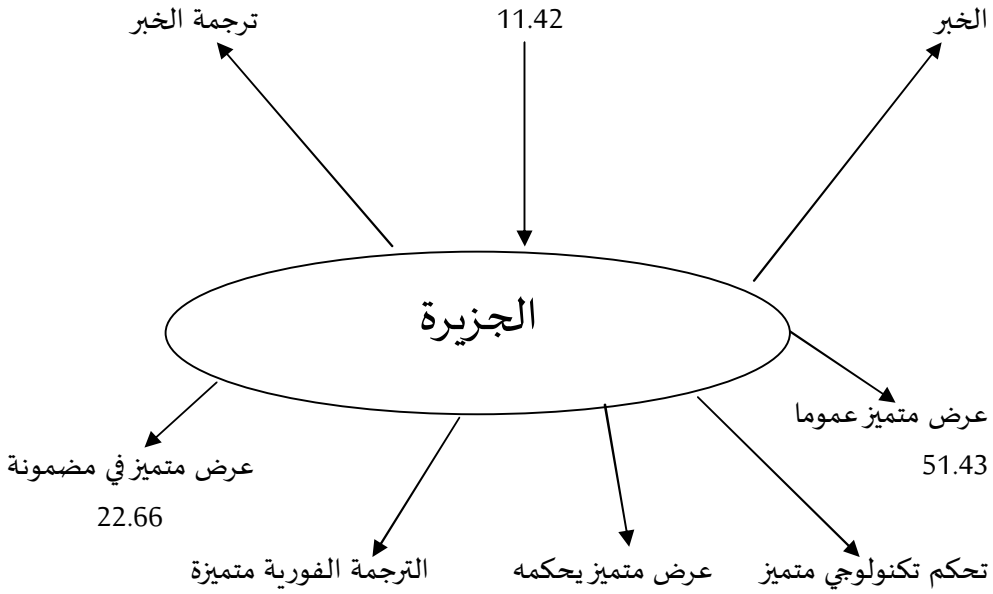

توجه القناة 14.86

ولنأتي الآن إلى بعض النماذج:

لا شك أيضا في أن مترجم الإعلام أو المترجم عموما إلا وتتأسس عمليته على الفهم؛ لأنه أولى مراحل الترجمة بالإضافة إلى إتقان لغتي الأصل والهدف لتحقيق الصياغة الملائمة، وهذا ما أكدته ماريان لديرير Marianne Lederer في نصها:

Seule une excellente connaissance de la langue originale donne directement accès au sens, seule une excellente maitrise de la langue d'arrivée permet la réexpression adéquate de ce sens... » (www.google.com/tv/features.html)

أما جون دوليل Jean Delisle فيقر باتجاه الفهم والتأويل معا، والمترجم هو الوحيد القادر على القيام بهما معا في اعتماده عملية استفزازية للنص، خلافا للقارئ العادي الذي لا يتمكن من فهم ما أشكل عليه، فالتأويل فهم Compréhension وتجريد لغويDéverbalisation وإعادة كتابة Réexpression لايضيف المترجم في هذا شيئا ولا يحذف، ومن ثم لا يتصرف مطلقا في النص (Lederer , 2001, p32)

مع قنوات الجزيرة نتساءل: هل مترجم الإعلام يعبر أم يشير؟ وهل يصرح أم يلمح؟ يقترب أم يبتعد؟ يترجم أم يؤول أم يقترض؟ لا شك في أنه يحاول دائما الاقتراب من النص الأصل، آخذا بعين الاعتبار الدلالة والثقافة أو على الأقل ذاك ما ينبغي أنيأخذه في الحسبان.

لنأتي إلى:

الربيع العربي، كيف ترجم ؟ ترجم ب : Arab Spring. لكن الترجمة لا تحمل الشحنة العربية بكل تجلياتها وقلقها، فهذا الربيع ليس ذاك الربيع، وربيع البيئة العربية ليس ربيع البيئة الانجليزية أو الأجنبية. انه سرعان ما تحول إلى خريف كالح مسه The Withering أي الذبول ومن ثم تحول إلى شتاء قارس، أي أنه لم يحمل شحنة الربيع أو على الأقل حملها في بداياته الأولى.

الربيع العربي هز الحياة العربية وواقعها، ثوراته واجهت موجات الارتداد، وهي في الأمس الحاجة إلى قراءة متأنية وتفحص ثاقب، وقد خلقت تحولا كبيرا في المنطقة العربية جعلت كل الدول والأمم و الأطراف تغير حساباتها من جديد (Delisle, 1980, p78)

هرمنا... هرمنا... هرمنا وهي أحد شعارات الربيع العربي وقد ترجمت ب: We have become old men وهرم بالانجليزية تعني : To become senile

وهرمنا هنا لا تعني فقط الكبر في السن أي ما يعرف بالهرم بل تعني الكره the hate والاشمئزاز والاستهجان Disaproval، وتعني المطالبة بعيش آخر كريم وجديد لا يوجد به هرم، وتعني أيضا الدعوة إلى عيش كريم.

إن الترجمة الإنجليزية لا تحمل الشحنة العربية بتاتا، إذ لا يقصد بها أنناأصبحنا كبارا في السن. وقد تكون الترجمة السليمة هي: We do not accept this situation ويقابلها في مثلنا الشعبي: كبرنا بلا وقت. إننا هنا نترجم المعنى وأحسن مقاربة هي التأويل.

ثم إن طبيعة الكلمة هنا طبيعة تحريضية تحفز الشعب على ضرورة التغيير الجذري، وهذه أهم سمات النص الإعلامي الذي يتأسس على الإقناع وعلى التحريض.

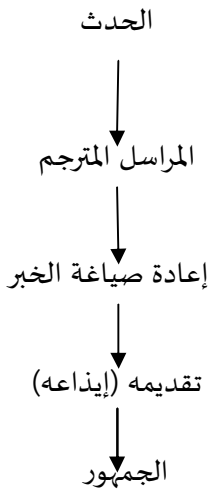

ونشير هنا إلى أن قناة الجزيرة الانجليزية ليس همها التضليل الإعلامي، بل إيصال صورة العرب إلى الغرب بمساعدة الأسس التقنية.

إن مترجم الإعلام يراعي دوما التوضيح والبساطة؛ لأنه لا يريد أن يفقد ثقة جمهوره، لذلك يتحرى الموضوعية والأمانة معا ليقنع جمهور ويؤثر فيه، خصوصا وأن جل التكنولوجيا الحديثة تساعده في ذلك، وأهمهاأجهزة البث الرقمي DVB التي تعمل على ترجمة الأخبار الدولية غداة وقوعها، وحتى الترجمة السمعية البصرية اغتدت ممكنة الإجراء بفضل برمجيات الحاسوب الدقيقة والعالية الكفاءة.

ولنأتي الآن إلى:

أنتم... جرذان... جرذان عبارة رددها الرئيس القذافي وترجمت ب you are rats...rats. والجرذان في العربية نوع من الفئران، إلا أنه نوع قاتل، فعظته مسمومة مقارنة بالفأر العادي لكن القائل أصر على الجرذان وليس على الفئران وفي ذلك دلالة قوية لأن المصرح يريد إهانة الشعب والحط من قيمته، بل وتدنيسه أيضا، لذلك كانت الترجمة صحيحة إلى حد بعيد جدا، خصوصا عندما تكررت مرتين في النص المصدر وفي النص الهدف. كذلك نموذج:

دار دار← **زنقة زنقة** وهي عبارة رددها أيضا الرئيس القذافي أكثر من مرة. ثمة ما يسمى بالفهم الحرفي la compréhension littérale ويتعلق بكل ما هو ظاهري بخلاف الفهم الاستنتاجي la compréhension inférentielle والذي يتجاوز الظاهر إلى العميق لأنه يبحث في الكلمة وداخلها وفي النص وفي داخله... (www.aljazeera.net.lnowlodgegate/opinions)

لكن ترجمة **دار- دار ب** home - home قد يجانبها الصواب. وأما زنقة - زنقة حين ترجمت ب street و olley street فإن هذه الترجمة لم تعكس واقع المفردة الحقيقي لأن street في الإنجليزية هي الشارع المتحضر، الشارع المدني... أما الزنقة فهي الحي القصديري، هي ملاذ الفقير تعكس تدني المستوى المعيشي للكادحين، فالبيئة هنا لها حصة الأسد، وينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار في الترجمة .وهنا وفي هذا المقام لا يوجد أنسب من الاقتراض l'emprunt حلا لهذا الأشكال فزنقة تغتدي zenga لا غير. وحتى كلمة دار أوسع من home

وأما نموذج: **الرئيس المخلوع** فترجمت ب the president removed أي الرئيس المبعد والمطرد والمزاح، وهي ترجمة قريبة لكنها بعيدة في الآن نفسه؛ لأن المخلوع من الخلع وهو أحد أنواع الطلاق حين تخلع الزوجة زوجها تماما مثلما يخلع الثوب،أي اللاعودة، والأمر نفسه ها هنا، هذا الإنسان المخلوع يعني اللاعودة واللارجوع (no return)

وهذه ترجمة تأويلية تنقل المكافئ المعنوي؛ فالبيئة العربية غير البيئة الإنجليزية وشحنة الحرف العربي أقوى من شحنته في لغة أخرى. لذلك تعمل قناة الجزيرة الانجليزية على إيصال الصورة العربية إلى الغرب برمته، ونشير هنا إلى أن قنوات الجزيرة تمثل الإعلام المضاد للإعلام المصري وتحاول قدر الإمكان توجيه الرأي العام ...

إن كل تأويل عند شلايرماخر Schleirmacher يحوي مستويات ثلاثة، هي المستوى اللغوي والمستوى السيكولوجي، وكذا المستوى التاريخي، وهذه كلها ضرورية وتصل بنا إلى ما سماه المفكر أعلاه بالتأويل الفلسفي...25 ومعظم شعارات الربيع العربي تتوفر على هذه المستويات الثلاثة.

فحين نأتي إلى: **الشعب يريد إسقاط النظام**، نرى أنها ترجمت ب: People hope to propel the system of government. وهي إلى حد كبير ترجمة حرفية وصائبة أيضا فالجملتان معا تحملان الحكم نفسه، وهو ضرورة التغيير the change وإسقاط الجبروت the omnipotence لان الشعب كاره ومتذمر averse and complaining

إن المترجم يتفاعل تفاعلا عميقا مع النص؛ لأن هذا الأخير هو منتج الدلالة بعينها، وهو أيضا منتج المحتوى ومنتج التعبير. وهنا تتجلى انفتاحية هذا النص. فحين نأتي إلى:

بن علي هرب Benali escaped وقد كررت هذه العبارة مرات غداة بدايات ثورات الربيع العربي: وأصبحت شعارا من شعارات هذه الثورات. الهروب هنا ليس الهروب العادي ليس (to flee) أو (to escape) أو (runway) إنه أبعد من ذلك بكثير؛ لأن الكلمة هنا تعني الخوف، الخوف من الشعب، ومن انتقام الشعب، ومن عدالة الشعب، لذلك أسرع الرئيس في الهروب، بل إنه قام بعملية الهرولة (quick) حتى لا تصل إليه أيدي شعبه لتنتقم منه، فهرب نفسه، ولو أسعفه الوقت لهرب ماله كله، لكن لم يتمكن من ذلك فاكتفى بتهريب نفسه ليغتدي أكثر أمانا لكن هل تمكن من ذلك؟!! على الرغم من ذلك تظل الترجمة قريبة من الأصل.

لا شك في أن مترجم الإعلام يعمل ما بوسعه وما في وسعه، ليكون النص الهدف مقابلا جيدا للنص الأصل، لكن تبقى ثقافة الشعب أحيانا ومحليته حائلا دون ذلك. ومن هنا تتبدى أحيانا عملية تعذر الترجمة حتى في ظل التكنولوجيات الهائلة.

هكذا تعتمد لوديرير الترجمة التأويلية أي الترجمة بتكافؤ المعنى، والتي تختلف عن الترجمة اللسانية التي تعتمد نقل المقابل اللغوي، وفي هذا الصدد تقول:

La traduction interprétative est une traduction par équivalence, la traduction linguistique est une traduction par correspondance. (Seleskovitch & Lederer, 2001, p 26)

فالمترجم وفي هذا الصدد يخلق المكافئ الذي يتوافق ومعنى النص الأصل في شحنته العاطفية وحملاته الثقافية وكذا الإخبارية، فنموذج:

فهمتكم... فهمتكم وهي عبارة رددها الرئيس بن علي وترجمت I had understood وهي كما نلاحظ ترجمة حرفية، قريبة إلى حد ما من المعنى، لكن ما الفهم الذي فهمه الرئيس وهل هو نفسه فهم الشعب؟ إنها عبارات مراوغة، للتهدئة، وتبقى ترجمة قريبة جدا من المعنى لكنها بعيدة من حيث الشحنة الانفعالية.

وتبقى أيضا ترجمة الإعلام ضرورة قصوى لإيصال آلام الشعوب والأمم إلى العالم أجمع، وهذا ما تعمل من أجله قنوات الجزيرة لمحاربة ما دعي بالتوهيم الإعلامي disinformation وكذا التضليل الإعلامي misinformation فكانت تقدم الصور والأنباء باللغتين وبمساعدة التكنولوجيا للإحاطة بكل الأحداث. وفعلا رب صورة أغنت عن ألف كتاب a picture may be worth a thousand words وحتى هنا يختلف الأمر، ويبقى الكتاب هو الكتاب وليس الكلمات الألف، وإن كانت كلماته أقل من الألف.

ولا شك أيضا في أن مؤلفتي interpréter pour traduire تصران على أن عملية الفهم لا تتم على مستوى اللغة أولا، ثم على مستوى الخطاب، ذلك لأن عملية الفهم ولأن فهمنا إنما يتم على مستوى الخطاب مرة واحدة:

« on ne comprend pas un texte d'abord au niveau de la langue, puis celui de discours , mais d'emblée au niveau du discours ... » (Seleskovitch & Lederer, 2001, p 27)

وأما نموذج: **ارحل** فكان أهم شعار في ثورة الربيع العربي فكيف ترجم؟ ارحل ترجمت ب: get out و : out . وكنا نرى هذه الشعارات حتى في قناة الجزيرة العربية، فالمتظاهرون كانوا يحملون لافتات تضم - ارحل - وout اعتقادا منهم أن الإعلام المحلي لا يترجم مآسيهم وهمومهم؛ لذلك كانت شعاراتهم تحمل مطالبهم بالعربية وبالانجليزية معا، فهم من قام بترجمة الشعار.

(ارحل) رده الشباب العربي في تونس وفي مصر وفي ليبيا وفي سوريا... لكن حتى الترجمة الانجليزية تبقى بعيدة عن الأصل؛ لأن الرحيل هنا - والرحيل في العربية - يعني الذهاب بلا عودة، وهو هنا شبيه بالموت؛ لأنه ذهاب بلاعودة، والشعب في قمة الغضب، وهذا ما كانت تعنيه كلمته؛ لأنها تحاول اجتثاثه من موضعه، لكننا نقول أيضا ربما: get out أخلاقيا أبشع كثيرا من إرحل.

وهكذا سعى الإعلام في قناة الجزيرة عربيه وانجليزيه ليتغلب الشعب وشعوب المنطقة العربية، وكل ذلك بمعية التكنولوجيا التي باتت تتحكم في الخبر، وتعمل على استطلاعات الرأي opinions polls.

لذلك ولتنجح الترجمة عليها بنقل المعلومات التي يحويها النص، على أن يستفيد المترجم من معرفته الموسوعية ليصل إلى المكافي التقريري denotative equivalence وعليه أيضا أن يحترم نمط كتابة النص الأصل، وذلك باستخدامه لمجموعة من تقنيات الكتابة المميزة لكل تخصص. وهذا يوافق المكافئ المعياري normative equivalence ويحترم مستويات اللغة وأسلوب النص عبر المكافئ الإيحائي connotative equivalence وبوسعه التكيف مع ثقافات القراء ومعارفهم، بالنزوع إلى المكافئ البراغماتيpragmatic equivalence.

ونصل أخيرا إلى القول بأن التكنولوجيا قد خدمت الترجمة إلى حد كبير ولا تزال تخدمها، لكن تبقى الآلة مترجمة الجمل فقط وليس المعنى؛ لأنها عاجزة إلى حد كبير عن ترجمة هذا الأخير. إن الآلة لا تفكر ولا تحس ولا تشعر، قد تقدم مساعدة تصل إلى30 أو 40 ٪ إنها توفر نوعا من البريستيج، لكنها لا تقدم كل الترجمة لأن النص يصقل دوما بيد المترجم لا غير. لكن قد تتطور تكنولوجيا الاتصالات مستقبلا ويتطور معها الذكاء الاصطناعي... ومع هذا التقدم الهائل فإن كل أمر وارد...

المصادر والمراجع:

أولا: المراجع العربية

الكتب:

- بيروبورت، نيكولاس (2001). التكنولوجيا الرقمية ثورة جديدة في نظام الحسابات والاتصالات، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة.

- حنفي، حسن (1998). صادق جلال العظم، ما العولمة؟ دار الفكر، دمشق.

- العابد، حسن عبد الله (2002). مستقبل الثقافة العربية في عالم متغير ما بعد العولمة، وزارة الثقافة،المملكة الأردنية الهامشية، عمان.

- ماك فايل، توماس (2015). الإعلام الدولي: النظريات، الاتجاهات والملكية، ترجمة حسني نصر، عبد الله الكندي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 2.

- ناصف، مصطفى (2000). نظرية التأويل،النادي الأدبي الثقافي، ط1، المملكة العربية السعودية.

- النجار، رضا (1991). التكوين والتدريب وإعادة التأهيل في مجال تكنولوجيا الاتصال الحديثة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس.

المجلات:

- الديداوي، محمد (1991). مترجم المستقبل، اللسان العربي، العدد 95، الرباط.

- كيليش، فرانك (د.ت). ثورة الانفوميديا، ترجمة حسام الدين زكرياء، عالم المعرفة، عدد3.

ثانيا: المراجع الأجنبية

- Delisle J. (1980). *L'analyse du discours comme méthode de traduction*, Ed. de l'Université d'Ottawa, Canada.

- Eco U. (1978). *Les limites de l'interprétation*, trad. Meriem Bouzaher, Ed. Grasset, Paris.

- Everett R. (1965). *Modernization among peasants, the impact of communication*, New York, Holt Renehart and Winston.

- Lederer M. (1994). *La traduction aujourd'hui*, Hachette-Livre, Paris.

- Naomi S. (2001). *Satellite Realms*. *Transnational Television*, *Globalization* and the *Middle East,* Londres, I. B. Tauris.

- Seleskovitch D. & Lederer M. (2001). *Interpréter pour traduire*, Coll. Traductologiques, Didier Erudition 4ème Ed, France, Paris.

مواقع الأنترنت:

- www.aljazeera.net/nr exers/الجزيرة جيل جديد
- www.aljazera.net/encyclopedia
- www.startimes.com
- www.google.com/tv/features.html
- www.aljazeera.net.lnowlodgegate/opinions
- www.erudihog g/revue rse
- http://charek.aljazeera.net/twitter-dashdaard
- http:// aljazeera.net/podcasts Arabic/how to start